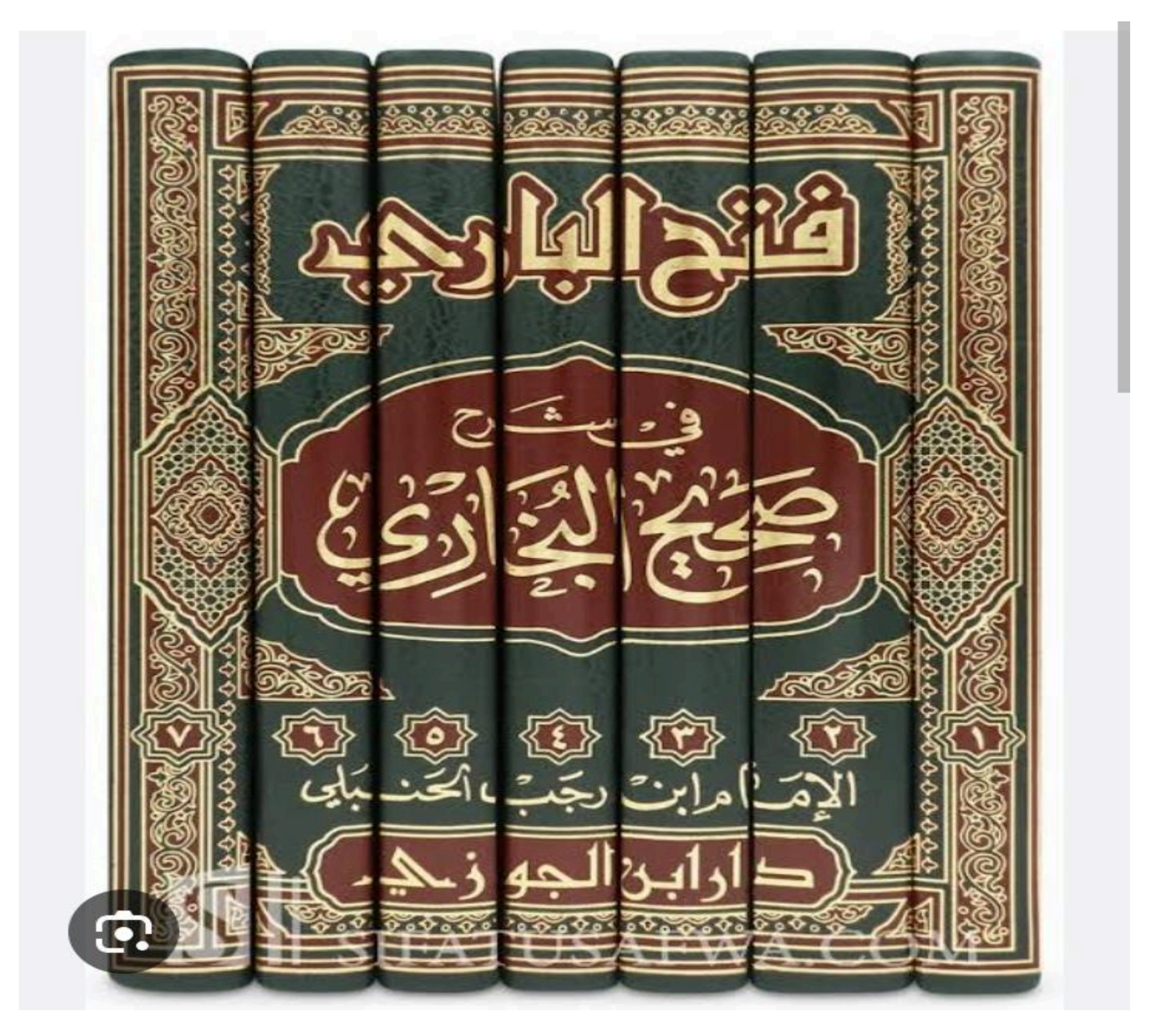
فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب



المؤلف

الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي الحنبلي (المتوفى: 795هـ)

كشاف الكتاب

الحافظ بن رجب -رحمه الله - يعنى بعلم السلف، وبأقوال السلف، من طالع هذا الكتاب، وطالع أيضاً شرح الأربعين له، عرف قدر هذا الرجل. وله عناية بتعليل الأحاديث، والترجيح بين اختلاف الرواة بالقرائن على طريقة المتقدمين، وهو أهل لذلك، بل هو من أئمة هذا الشأن، ومن مقعديه ومنظريه، فإذا وجِدَ لهذا الإمام كلام في أي مسألة علمية على طالب العلم أن يعض عليه بالنواجذ؛ لأن ابن رجب يكتب العلم بنفس السلف -رحمه الله-.

كتاب ابن رجب رحمه الله من الشروح المهمة لصحيح البخاري، وهو كتاب نفيس من أنفس الشروح وأمتعها وأنفعها لطالب العلم، وفيه نفس السلف الصالح، ويشعر الإنسان بالراحة والاطمئنان وراحة النفس وكأنه يخاطب السلف إذا قرأ هذا الكتاب.

وهو أولى ما يبدأ به طالب العلم بالنسبة لصحيح البخاري, إلا أنه لم يُكمل, وقد وصل فيه مؤلفه إلى كتاب الجنائز، وهذا القدر

الذي أتمه الحافظ -رحمه الله- من عجائب الدهر, ، ولو قُدّر تمامُه لاستغنى به طالب العلم عن غيره لا سيما ما يتعلق بنقل أقوال السلف وفهمهم للنصوص, وهذه ميزة للحافظ ابن رجب -رحمه الله تعالى, الكتاب مملوء –مشحون- بالفوائد الحديثية والفقهية واللغوية, ويعتني أيضاً بفروق الروايات بين رواة الجامع الصحيح، وينبه عليها، لا سيما ما يترتب على ذكره فائدة، وقد وقفت على ألفاظٍ نبه عليها الحافظ ابن رجب اختلفت فيها الرواة مما فات اليونيني رغم عنايته بالصحيح ورغم إتقانه لرواياته، ومما فات القسطلاني أيضاً، وبهذا يمتاز شرح ابن رجب -رحمه الله -، وقد عُني فيه بتخريج الأحاديث من المصادر الحديثية المختلفة، الصحاح والمسانيد والأجزاء والمستخرجات والمشيخات والفوائد وغيرها. كما عُني أيضاً بذكر مذاهب أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من فقهاء الأمصار مع الاستدلال والترجيح من غير تعصبٍ لمذهب، مع أنه حنبلي المذهب، كذلك عُني بالمسائل الأصولية كثيراً، وحرر المسائل الشائكة في هذا الباب. فوصيتي ونصيحتي لطالب العلم، أن يبدأ بشرح ابن رجب يدون فوائده وينهيه بسرعة، فما يحتاج إلى وقت كثير، يمكن يقرأه الطالب في شهر أو شهرين، وكتاب ابن رجب هذا من مصادر ابن حجر، فقد اطلع عليه الحافظ ابن حجر، ونقل منه مصرحاً باسم مؤلفه في موضعين، في الجزء الأول صفحة (176) وفي الجزء الحادي عشر صفحة (340).

والكتاب على كل حال ليس بكامل، بل فيه خروم كثيرة، فهو إلى كتاب الجنائز في الجملة، وفي ما وجد منه خروم كبيرة جداً، يعني بين حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه في كتاب الإيمان في الشبهات إلى الحديث الذي يليه في الطهارة، أكثر من مائتي حديث مخروم، وكم في شرح هذه الأحاديث من علم عظيم من علم السلف!

وقد طُبع مرتين إحداهما: بتحقيق ثمانية أصدرتها دار الغرباء، طبعة جيدة في الجملة، فيها مقابلة نسخ، وفيها تعليقات، وفيها ترقيم، وهي طبعة جيدة، أنا قرأتها كلها، والملاحظات عليها يسيرة. والطبعة الثانية وهي للشيخ طارق عوض الله، هذا من خيار طلاب العلم؛ من المجوّدين؛ لكن لا يوجد له أثر في هذا الكتاب إلا النشر، يعني لو أتحفنا بشيء من علمه في تعليقاته على هذا الكتاب لأفاد طالب العلم؛ لأن له عناية بالرواية، وله عناية بعلل الحديث، وسبق أن نشر جامع العلوم والحكم، ومثله نشره أيضاً لسبل السلام، يعني بتصحيح الكتاب؛ لكن لمساته والتعليقات التي تفيد طالب العلم ليست على مستوى علمه الذي نعرفه عنه، أنا قابلته شخصياً، وعرفته من قرب، وهو من خيار من يتصدى لنشر الكتب في العصر الحديث. على كل حال أنا عنايتي بتحقيق الثمانية لأنها خرجت أولاً، فوقعت موقعها وقرأتها، وراجعت طبعة الشيخ طارق وهي جيدة في الجملة.

<u>في موقع الوقفية وتراث والشاملة</u>

المجلد الأول: 2 الإيمان - 6 الحيض

المجلد الثاني: 7 التيمم - 8 الصلاة

المجلد الثالث: 9 مواقيت الصلاة - 10 الأذان

المجلد الرابع: تابع 10 الأذان

المجلد الخامس: تابع 10 الأذان - 11 الجمعة

المجلد السادس: 12 صلاة الخوف - 22 السهو

المجلد السابع: الفهارس

نبذة عن المؤلف

الإمام الحافظ العلامة زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي أبو الفرج الشهير بابن رجب، (736- 795 هـ) عالم دين مسلم ومحدث وفقيه حنبلي.

مولده وتعليمه

ولد سنة 736 هـ في بغداد من عائلة علمية عريقة في العلم والإمامة في الدين، ثم قدم إلى دمشق من بغداد وهو صغير سنة 744 هـ، وأجازه ابن النقيب، وسمع بمكة على الفخر عثمان بن يوسف واشتغل بسماع الحديث باعتناء والده وحدث عن محمد بن الخباز وإبراهيم ابن داود العطار وأبي الحرم محمد بن القلانسي وسمع بمصر من صدر الدين أبي الفتح الميدومي ومن جماعة من أصحاب ابن البخاري، فأتيح له تحصيل العلم على اكابر أهل عصره في العلم ونبغ فيه وعلا شأنه في علم الحديث وبلغ درجة الإمامة في فنونه، بل في اعماقها وأجلها، وهو علم الاسناد وفي العلل، حتى قصده طلاب العلم، واما في الفقه فقد برع فيه حتى صار من أعلام المذهب الحنبلي، ويشهد في ذلك كتاب (القواعد الفقهية).

شيوخه

الإمام ابن القيم، ابن عبد الهادي، ابن العطار. ومنهم أيضا أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد القلانسي. ومحمد بن إسماعيل الخباز، وأبو الفتح محمد بن إبراهيم الميدومي.

ثناء العلماء عليه

قال عنه ابن حجر العسقلاني في أنباء الغمر: «ومهر في فنون الحديث أسماء ورجالا وعللا وطرقا، واطلاعا على معانيه».

وقال ابن العماد الحنبلي: «كانت مجالس تذكيره للقلوب صادعة، وللناس عامة مباركة نافعة، اجتمعت الفرق عليه، ومالت القلوب بالمحبة إليه، وله صفات مفيدة، ومؤلفات عديدة».

وقال عنه ابن المِبْرَد: «كان -رحمه الله تعالى- إماما ورعا زاهدا مالت القلوب بالمحبة إليه وأجمعت الفرق عليه كانت مجالس تذكيره الناس عامة نافعة وللقلوب صادِعة»

تلاميذه

الإمام الزركشي، ابن اللحام.

وفاته

توفي في شهر رجب أو في شهر رمضان سنة 795 هـ بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير جوار قبر الشيخ ابي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ثم المقدسي المتوفى سنة 486 هـ كما في الشذرات، والشيرازي هو الذي نشر المذهب الحنبلي بين الدمشقيين.